صحوة الفضل تقبض على (١٥) من عناصر القاعدة الهاربين من محافظة ديالى

قادة الصحوات لـ (المدى) : باشرنا المرحلة الاولى من المعركة ضد خلايا التنظيم في بغداد

بغداد / نصير العوام

كشف قادة الصحوات (ابناء العراق) في بغداد عن بدء المرحلة الاولى من المعركة الثانية مع "الخلايا النائمة" لتنظيم القاعدة والمتغلغلة داخل تشكيلات الصحوة في جميع مناطق بغداد. مؤكدين اتمام جميع الاجراءا ت المتعلقة بجمع المعلومات الاستخبارية عن العناصر المندسة من تنظيم القاعدة داخل صفوف الصحوات ضد الاجراءا ت الامنية الحكومية.

وقال احد قادة صحوة الاعظمية رفض نشر اسمه في تصريح لـ (المدى) عن بدء حملة مطاردة واسعة لفلول القاعدة الفارة من المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية مثل محافظة ديالى، مشيرا الى ان قادة الصحوات وجهوا قواتهم بتطبيق اجراءات امنية واسعة ومشددة سيتم على اثرها اتخاذ سياقات تدقيق حديثة من شانها ان تكشف على قيادات القاعدة وعناصرها الموجودين في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم اضافة الى غربلة جميع عناصر قوات الصحوة.

واضاف ان التفجير الاخير الذي وقع عند نقطة التفتيش لقوات الصحوة في الاعظمية ، ادخلت قيادات الصحوة في مرحلة جديدة من التفكير الجدي بالدخول بمعركة ثانية ونهائية مع تنظيم القاعدة، كون تنظيم شهد ضربات موجعة من قبل الصحوات باعتبارها القوات الامنية شاركت في الحملات الامنية ضد التنظيم في اغلب محافظات البلاد. مشيراً الى ان خلايا التنظيم المندسة في الصحوات تعمد الى تقديم معلومات من شانها ان تمهد للعمليات الاهاربية واخرها التي حدثت في منطقة الاعظمية.

واكد احد قائد صحوة العامرية الى ان قادة قوات الصحوة هناك اتخذوا اجراءات امنية جديدة اذا ما طبقت كما خطط لها فان من شانها ان تحد من وقوع انفجارات او تسلل عناصر القاعدة الى مدينتهم من جديد، معلنا عن البدء بالمرحلة الاولى من تطبيق الخطة الامنية الجديدة في العامرية والتي ستعتمد اغلاق جميع منافذها والابقاء على منفذين احدهما للدخول واخر للخروج.

وتابع:" ستقوم القوات بالاحتفاظ بهوية الاحوال المدنية بالنسبة للزائرين ، وان كانت الزيارة لساعات ، وارجاعهم عند خروجه من المدينة، ولاسيما ان الهوية ستدون بسجل خاص بالزائرين.وبين :"ان قائد الصحوة ابلغ افراد القوة بتفتيش السيارات الداخلة للمدينة بدقة ، فضلا عن توزيع نقاط التفتيش داخل المدينة بشكل جديد.

واضاف قائد صحوة العامرية ان إعلان الحرب على القاعدة جاء على خلفية التفجير الذي حصل الاحد الماضي ، في منطقة الاعظمية بعد تفجير امرأة ترتدي حزاما ناسفا على نقطة تفتيش لقوات صحوة الاعظمية قرب جامع الامام ابو حنيفه النعمان ، اسفر الانفجار عن مقتل ١٢ واصابة ١٥ من بينهم نائب رئيس صحوة الاعظمية فاروق العبيدي.

واشار الى ان قوات صحوة الفضل تمكنت من القاء القبض على (١٥) من عناصر تنظيم القاعدة الهاربين من محافظة ديالى.

فيما اكد مسؤولون في قوات الصحوة في عدد من مناطق بغداد لـ (المدى) انهم اتخذوا اجراءات امنية مشددة في مناطقهم في سياق الاستعدادات الى معركة ثانية ونهائية مع تنظيم القاعدة.

منوهاً الى ان هذه المواجهة مع القاعدة سيباشرون بها وحدهم في الوقت الحاضر وسيتعينون بالقوات العراقية فقط اذا ما تطلب من دون مساعدة القوات متعددة الجنسية.

وقال ابراهيم ابو عبد الله وهو احد المسؤولين في صحوة الفضل ان قواته تمكنت من القاء القبض امس الاول على (١٥) من عناصر القاعدة الهاربين من منطقة هبهب التابعة لمحافظة ديالى.

واضاف ان معلومات استخبارية من احد المواطنين عن وجود (١٥) شخصا يختبئون في احد المنازل قادتنا الى القبض عليهم. مؤكدا :"ان القوات اتخذت اجراءات امنية جديدة تحسبا لهجوم متوقع من قبل عناصر القاعدة على اثر الحرب التي اعلنها تجاه المتبقي من عناصرهم في الصحوات ام المتواجدين في مناطق بغداد المختلفة.

وبين عبد الله ان قوات صحوة الفضل باشرت اجراءات امنية تم الاتفاق عليها مع قادة الصحوات في بغداد ابتدأت بتكثيف الحراسات الليلية والمباشرة بجمع المعلومات عن بعض الاشخاص المشتبه باستمرار انتمائهم وعملهم لصالح تنظيم القاعدة، مشيرا الى أنها بداية معركة نهائية مع تنظيم القاعدة ، وافاد ان الاجراءات الامنية الجديدة شملت ابلاغ قوات الصحوات في حال مبيت احد اقاربه في المنطقة لمدة اكثر من يوم.

من جانبه قال رئيس صحوة الدورة مصطفى الجبوري أن قواته بدأت بالاستعداد لتنفيذ حملة جديدة لتطهير بعض قوات الصحوة من عناصر تنظيم القاعدة في بعض مناطق الدورة.

واضاف الجبوري لـ (المدى) بأنه لايزال هناك بعض افراد تنظيم القاعدة المتغلغلين في صفوف قوات الصحوة ، لكننا اتخذنا الاجراءات الازمة لتشخيصهم ومن ثم الاقتصاص منهم، فضلا عن النيه بتطهير الدورة من عناصر القاعدة بشكل كامل.

مشيرا الى ان قوات الصحوة تعاونوا بشكل مستمر مع القوات العراقية والمتعددة الجنسية امنيا، من خلال تزويدها بالمعلومات الاستخبارية عن عناصر القاعدة ، والمشاركة معها في عملية التفتيش.

اوباما وبترايوس يتفقان على تسليم الحكومة العراقية ادارة البلاد

بغداد / المدى

اتفق مرشح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأمريكية السيناتور باراك اوباما والجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الامريكية في العراق على ان تحقيق النجاح في بلاد الرافدين مقترن بتسليم البلاد الى حكومتها ذات السيادة تأسيساً على ارادة وطلب الشعبين العراقي والامريكي.

وقال اوباما في كلمة له امام التجمع السنوي لقدامى المحاربين بولاية فلوريدا ان الولايات المتحدة "ينبغي ان لا تستمر في ارسال قواتها للقتال في العراق في وقت يعاني فيه الجيش من الارهاق كما لا ينبغي مواصلة انفاق ١٠ مليارات دولار شهريا في العراق في وقت يعاني فيه الامريكيون من اقتصاد متباطئ ويحقق العراقيون فائضا في موازنتهم قدره ٧٩ مليار دولار".

واعتبر ان "وضع حد للحرب في العراق سوف يسمح للحكومة الامريكية بالاستثمار في امريكا لتعزيز قوة الجيش وانهاء القتال ضد القاعدة وطالبان في افغانستان والمنطقة الحدودية في باكستان والتي تعتبر الجبهة المركزية في الحرب على الارهاب".

وجدد اوباما انتقاد منافسه الجمهوري بسبب تشكيكه في نوايا موقفه من حرب العراق مؤكدا انه يسعى الى خدمة المصالح الوطنية للولايات المتحدة وليس الى الفوز بالانتخابات على حساب خسارة الحرب في العراق.

وفي السياق ذاته، اكد الجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الامريكية في العراق ان حكومة بغداد بدات فعلا بزيادة تمويلها لمشاريع الاعمار، مشيرا الى انه من الطبيعي ان يطلب الشعب الامريكي بان يقوم العراقيون بتحمل تكاليف الاعمار في بلدهم.

واضاف بترايوس ان ما تم تحقيقه في العراق حتى الان يعد انجازا كبيرا، الا ان هناك المزيد من العمل الشاق امام القوات الامريكية لاتمامه.

كما حذر قائد القوات الامريكية في العراق من ان تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ما زال يحتفظ بامكانياته الخطرة والمميتة، مشددا على ان الوقت لم يحن بعد لاعلان النصر في العراق.

المطعم الصيني في الكرادة.. علامة فارقة في شارع أنهكته المفخخات

بغداد / محمد الغزي

(تشونغ تشانغوا) او اكلات صينية ، علامة فارقة تميز مدخل زقاق في حي الكرادة المزدحم ، حيث يدير صينيان وعراقي مطعما بسيطا يقدم اكلات صينية وعراقية في وسط العاصمة بغداد.

اول ما دخلت المطعم البسيط الذي علته يافطة كتب عليها (اكلات على الطريقة الصينية) استقبلتني (يان كي) بتحيتها (نيها مو) وتعني بها (اهلا وسهلا) ، لم يدهشني حياء (يان) وترحيبها الحار للدخول الى مطعمها بل ما دهشني هو وجود امراة اجنبية بملامح اسيوية من دون فرق حماية ولا مدرعات في حي مزدحم بالمارة بل وكان قد شهد العديد من عمليات التفجير المروعة.

لم تفارق وجه (يان) الابتسامة وانا احاول ان افهمها بالعربية تارة وبالانكليزية تارة اخرى سبب دخولي المطعم ، وما ان عرفت انني صحفي وبصدد اجراء تحقيق عن مطعمها هذا حتى علا التوجس وجهها وهي تقول " لا صحافة.. لا مشاكل " لكن سرعان ما دخل ابو عمار شريكها في المطعم و الذي عرفته بمهمتي الصحفية وشرحت له الامر حتى ساعدني في الحديث الى (يان) بعد اقناعها.

يقول ابو عمار ان اللقاءات الصحفية سلطت الاضواء على المطعم ما دفع وزارة الصحة العراقية الى اغلاقه لعدم مطابقته شرط الحصول على رخصة العمل حسبما ذكروا لنا.

المطعم الصيني في الكرادة ، هو مطعم صغير تبلغ مساحته ٢٠ مترا مربعا ، ويشبه الى حد كبير المطاعم العراقية البسيطة في الحي نفسه ، حيث الطباخ الغازي ومغسلة الأطباق ومائدتان وثمان كراسي لجلوس مرتادي المطعم من الزبائن العراقيين بلا فاصل عن المطبخ فضلا عن مائدتين اخريين مركونتين خارج المطعم بانتظار غياب الشمس لفرشهما على الرصيف.

يتحدث لنا ابو عمار عن فكرة انشاء المطعم قائلا " كان (لو) و(يان) و(تشاو) و(اووه) يعملون في المركز التجاري الصيني العراقي ببغداد ، وبعد قرار نقل اعمال المركز الى كردستان العراق نظرا للمخاطر الامنية رفض الاربعة فكرة الانتقال وحرصوا على البقاء في بغداد وفكرنا سوية في افتتاح مشروع صغير وكانت فكرة المطعم هي البارزة " .

ويضيف " وبسرعة كبيرة كسبنا ود الزبائن لكن هناك بعض المتشددين كانوا يعتقدون أن ما يقدمه المطعم من اكلات ليست بالحلال طبقاً للشريعة الإسلامية بيد ان الاغلبية تعاطفت معنا " .

ويتابع " لقد مضت خمسة اشهر على افتتاحنا المطعم " مشيراً الى وقفة الرسامين العراقيين في شارع الرسامين القريب الذين اقنعوا الجهات المعنية باهمية وجود هذا المطعم والحؤول من دون اغلاقه .

ويزيد ابو عمار " نستخدم في الاكلات الخضراوات بشكل كبير، العراقية منها او الصينية التي يتم جلبها من الصين وتدخل بشكل رئيسي في الوجبات " .

ويتخذ كل من (لو) و (يان) محلا مجاورا لمطعمهم سكنا لهم فيما غادر (آووه) و(تشاو) للصين لزيارة اهلهم على امل العودة قريبا ، آملين في تحقيق حلمهم ، بإقامة مشروعهم الكبير ، وإنشاء مطعم صيني راقٍ يشابه المطاعم الصينية الفخمة في العواصم العالمية.

يقول ابو عمار " نعمل على شراء محل اخر وتوسيع عملنا قريبا لننشئ مطعما كبيرا يحمل الفلكلور الصيني وننتظر وصول نادلات صينيات سيرتدين بالطبع الزي الصيني الشعبي " .

ويقول لو " برغم علمنا بأن المطعم هو البداية ، لكن أحلامنا أكبر وقد بعثنا زميلنا (تشاو) إلى الصين لتأمين مبلغ إضافي يمكن من خلاله افتتاح معمل أغذية أو شركة لإنتاج الأطعمة الصينية الشعبية وتوزيعها على مطاعم الدرجة الأولى والفنادق وحتى الأسواق.

يقدم المطعم في الغالب اكلات عراقية لان الاكل الصيني ليس محبذا لدى العراقيين ، ويوضح ابو عمار " لا نقدم اكلات صينية الا حسب الطلب وعادة ما تكون لصينيين في السفارة او في المركز التجاري الصيني او من المنظمات الانسانية الصينية العاملة في العراق وفي احيان لصينيين يتصلون بنا فور نزولهم في ارض مطار بغداد " لافتا الى ان السفارة الصينية على علم بوجود هذا المطعم .

كما يشير الى الصعوبة التي لاقاها في تعليم (لو الطباخ) و (يان مديرة المطعم) العربية لعدم معرفتهم حتى باللغة الانكليزية لكنه يؤكد انهم اناس مسالمون ويميلون الى النكتة.

وعلى خلاف لوحات ابطال لعبة الكارتيه المعلقة في المطعم حيث علقت صورتان كبيرتان لنجوم الرياضة والفن جاكي شان وبروس لي، البارعان في فنون القتال للدفاع عن النفس ، فان (لو) لا يجيد لعب الكراتيه بل ولم يمارسها حسبما يقول بلكنة عراقية بالكاد مفهومة ، بل يجيد (لو) عزف الفيفرا وهي الة موسيقية .

قطع (لو) والذي يعمل طباخا في المطعم ، انشغاله في اعداد اكلة " الديدللو " وهي عبارة لحم البقر مع الجزر والبصل والفلفل يضاف اليها التوابل الصينية الحارة ، ليقدم لنا مقطوعة موسيقية ما بدا لنا وكاننا نجلس امام مزارع صيني في ظلال سور الصين العظيم .

قبل أيام ذهب (لو) إلى سوق الشورجة بمفرده ، بعد ان رفض عامل عراقي الذهاب معه لخوفه من التجول بصحبة أجنبي ، ويقول ان تعامل العراقيين معه في السوق كان رائعا ومشجعا والكل أبدى الرغبة في مساعدته ، برغم عدم إجادته العربية ، فقد استعان بالهاتف النقال ، للاتصال بالمترجم كلما دعت الحاجة لذلك.

سالنا احمد خضير احد زبائن المطعم عما اذا كان يستحسن الاكلات الصينية او كان جربها يوما ، وقال لنا " نعم جربت مرة اكل البيض المسلوق بالشاي الصيني كانت تجربة رائعة " " كما اشار الى انه ياكل باستمرار الخبز الصيني والفطائر وكذلك (جين يويوره) وهي عبارة طريقة ثانية لصنع اللحم بالجزر.

تقول (يان) والتي تدير المطعم " ان الاكلات المقدمة في مطعمنا لاتختلف عن الأكلات العراقية ، فالدجاج المقلي المسمى باللغة الصينية (جي تيه) والبطاطا باللحم التي تعني بالصينية (توتو نيو روه) والكفتة (جن تين كولو) هذه الاكلات الصينية التي نقدمها لاتخرج عن ذوق الفرد العراقي.

عن تجربة المطعم الصيني يقول رئيس المجلس المحلي لقاطع الكرادة ، محمد الربيعي " ان من شان وجود هذا المطعم خلق بيئة استثمارية بل ويشجع كبار المستثمرين بالقدوم للعراق .. ان الامن متوفر ولم يتعرض اي من العاملين الى اذى بل على العكس كانت علاقتهم جيدة جدا بجيرانهم من المحلات المتبقية وكانوا اجتماعيين ودودين " .

الربيعي رفض كغيره قرار وزارة الصحة قبل اشهر باغلاق مطعم " لو ويان " وقال " فور سماعي بقيام وزارة الصحة بإغلاق المطعم، حرصت على اعادة افتتاحه من جديد " واعتبر ان مثل هكذا تصرفات من شانها ان تجلب نتائج كارثية على الاقتصاد العراقي بل وتعد من العوامل الطاردة للمستثمرين .

ويؤكد الربيعي " ان الكرادة بيئة صالحة للاستثمار للعراقيين او للاجانب مع ضمان حرية المأكل ، والملبس للجميع بوصفها حقا مكتسبا من دون تدخل رقباء دينيين، أو أية جهة أخرى".

قال (لو) بينما كان يودعنا في باب مطعمه ومعه زميلته (يان) بابتسامتها " ان الانفجارات لا تخيفنا.. نحن لا نفكر بها حتى لا نشعر بها " ودعت (لو) و (يان) ورفيقهما ابو عمار واني اتساءل هل يمكن ان ينشأ في العاصمة بغداد خلال سنوات مقبلة حيا صينيا قد يكون مطعم (لو ويان) نواته الاولى؟.

في الحدث

العرب في بغداد ... هرولة أم صحوة؟!

هاني الحوراني

العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني زار قبل أيام بغداد، وقبله بأسابيع كان هناك سعد الحريري رئيس كتلة المستقبل وزعيم الأغلبية البرلمانية في لبنان، وبعد زيارة العاهل الأردني جاء دور المصريين، وبين هذا وذاك من الوفود الزائرة لبغداد كانت الإمارات والبحرين ... والبقية ستأتي.

إذن العرب في بغداد مجدداً! فهل هي هرولة تحت سياط الضغوط الأمريكية على ما يقول الرافضون لهذه العودة، أو انها صحوة عربية عنوانها عدم إبقاء الساحة فارغة للإيرانيين؟! وإذا ما كانت صحوة عربية، ولو متأخرة، فإن المنتقدين يأخذون عليها انها لم تأت على شكل عودة جماعية للعرب إلى بغداد، كما انها لا تعكس رؤية مشتركة أو تصوراً موحداً للعواصم العربية لما يريدونه من بغداد. على هذا - يرى المنتقدون - أنها أقرب إلى الهرولة وأنها مجرد استجابة لطلب أمريكي!

فهل من قراءة أخرى لعودة العرب إلى بغداد؟ وكيف يجب أن تكون، إن لم تكن عودة منهجية وموحدة على ما يردد المنتقدون؟!

الواقع يقول أن العرب منذ البدء، لم يخرجوا من بغداد بقرار جماعي أو خطة متفق عليها، لكي يعودوا اليها بذات الطريقة. فلا هم كانوا متفقين ولا موحدين ضمن إرادة واحدة لأخذ هذا الموقف. وهكذا، فلم يتغير هذا الواقع كثيراً خلال السنوات الأخيرة عن عام ٢٠٠٣، سنة الاحتلال الأمريكي للعراق.

والسؤال المركزي هو ليس كيف عاد العرب إلى بغداد، وإنما لماذا يعودون الآن الى بغداد؟ والواقع أن الأهم من هذا وذاك هو أنهم فعلياً عادوا، فماذا هم فاعلون؟! لقد عادوا ويعودون إلى بغداد لأن هذه هي طبائع الأمور، فالخروج الدبلوماسي والسياسي العربي من بغداد، بغض النظر عن مشروعية أسبابه أو مبرراته، ليس هو الأصل، وإنما هو الأمر الطارئ والعابر. ولذلك كنا وما زلنا نعتقد انه لم يكن صحيحاً أن نتأخر أكثر، هذا إذا سلمنا ان قرار مغادرة بغداد كان له ما يبرره، أو لم يكن بدأ منه. علماً بأن المصالح التي جعلت استمرار الوجود الدبلوماسي لعشرات الدول الأجنبية في بغداد أمراً محتماً، ما كان لها أن تعلو على المصالح العربية ووشائج الأخوة والمصير المشترك. فلا الحالة الأمنية للاحتلال، ولا حتى الاختلاف مع الحكومات العراقية أو وجود ملاحظات على تركيباتها السياسية أو الطائفية، ولا أي سبب من هذا كان يجب أن يُخلي بغداد من الوجود السياسي والدبلوماسي العربي.

فمثلاً، هل أدى غياب الدبلوماسية العربية عن بغداد إلى رفع الغطاء عن لا مشروعية الاحتلال الأمريكي؟ ولو كان الأمر كذلك فلماذا لم تغلق ايران سفارتها في بغداد، احتجاجاً على الاحتلال الأمريكي، ولماذا لم تكتف بما لديها من نفوذ ديني وقوى سياسية مؤيدة في المجتمع العراقي؟!

> الواقع يقول أن العرب منذ البدء، لم يخرجوا من بغداد بقرار جماعي أو خطة متفق عليها، لكي يعودوا اليها بذات الطريقة. فلا هم كانوا متفقين ولا موحدين ضمن إرادة واحدة لأخذ هذا الموقف. وهكذا، فلم يتغير هذا الواقع كثيراً خلال السنوات الأخيرة عن عام ٢٠٠٣، سنة الاحتلال الأمريكي للعراق.

وهل عودة الدبلوماسية العربية إلى بغداد، يكرس شرعية الاحتلال الأمريكي، على ما يقوله المنتقدون. وكيف يكون ذلك في الوقت الذي ينشغل الأمريكيون ليس في بحث كيفية إدامة وجودهم العسكري، وإنما بتوقيت سحب القوات الأمريكية، على ما تظهره المناظرات بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وخاصة بين المرشحين للرئاسة الأمريكية باراك أوباما وجون ماكين؟ وحتى الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش اضطر إلى الحديث عن "أفق زمني" للانسحاب مقابل مطالبة أوباما "بجدول زمني" للانسحاب من العراق.

إذا كان الأصل أن يعود السفراء العرب إلى بغداد فإن السؤال ليس لماذا عادوا، وإنما متى يعود بقية السفراء العرب، ولماذا من المحتم عليهم أن يعودوا الآن وفوراً؟ حقاً ان الولايات المتحدة ضغطت وتضغط على دول الاعتدال العربي من أجل فتح سفاراتها في بغداد، لكن هل يلغي هذا حقيقة أن للعرب مصلحة في إعادة فتح سفاراتهم؟ ولماذا من المحتم، إذا ما تقاطعت المصالح في نقطة ما، أن يكون هذا مثيراً للشبهات أو مدعاة للتشكك في حكمة هكذا قرار؟!

حقاً عادت الحكومات العربية فرادى إلى بغداد، وما كان يمكن توقع غير ذلك، لكن هذا لا يمنع أن تكون لديها إرادة مشتركة وسياسة متناسقة في دعم الاستقرار والأمن العراقيين الذين هما مصلحة عربية واقليمية لشعوب وأقطار المنطقة في نهاية الأمر. ولماذا لا تضع الحكومات العربية نصب أعينها الاستنتاج الصحيح الذي توصل اليه العاهل الأردني، وهو أن تكون على "مسافة واحدة من مختلف الأطياف والمكونات العراقية"، من مذهبية وعرقية ودينية وسياسية. فالهدف الأسمى هو تعزيز سيادة واستقلال العراق ووحدة أراضيه، من خلال نظام سياسي ديمقراطي تعددي عادل لكل أبنائه، بصرف النظر عن أصولهم وأديانهم وطوائفهم واتجاهاتهم السياسية.

فإذا كان العاهل الأردني الذي أطلق ذات مرة تعبير "الهلال الشيعي" وحذر منه، نتيجة نصيحة خاطئة من المقربين، فإنه يقول ما يقوله اليوم، فلأنه أدرك خطأ التعامل مع العراقيين حسب أصولهم الطائفية، أو الانحياز لواحدة منها دون أخرى. والأردن الذي استضاف مئات الآلاف من العراقيين على أرضه منذ مطلع التسعينيات ولا يزال، لم يميز بينهم طائفياً أو مذهبياً، ولذلك ليس له مصلحة في تكريس افرازات ما بعد رحيل النظام السابق ودخول القوات الأمريكية إلى العراق.

يبقى أن نشير إلى أن أحد أسباب العودة الحثيثة للدبلوماسية العربية إلى بغداد هو ان الوضع العراقي برمته يتغير، وسوف يتغير أكثر نحو الأفضل.

والوضع القائم في العراق لا يلخصه فقط وجود القوات الأمريكية والبريطانية على أراضيه، كقوة محتلة، بل أيضاً وأساساً أن العراق الحديث يبنى من جديد على سواعد أبنائه وأحزابه وقواه السياسية بمختلف اتجاهاتها ومذاهبها.

ومع ان المصالحة بين هذه الاتجاهات والقوى لم تصل بعد إلى ما نتمناه لها، بما يضمن عودة الاستقرار السياسي وإطلاق عملية الاعمار والتنمية، وبما يفتح الباب أمام انتفاع العراقيين بثرواتهم الطبيعية وعوائد مواردهم النفطية وتحقيق تقاسم عادل ومتوازن لها، لصالح مختلف مكونات العراق وأقاليمه، إلا ان مقدمات هذا الأمل بدأت بالتحقق، والمطلوب لا أن يواصل العرب "الفرجة" على "المشهد العراقي"، وإنما أن يمدوا سواعدهم لمساعدة العراقيين على الوقوف على أقدامهم، ليس فقط بدواعي الأخوة والرابطة القومية والجوار، وإنما أيضاً لأن العراق هو عمق العرب الاستراتيجي ولديهم كل المصلحة في بقائه سنداً لهم في مواجهة التحديات الخارجية.

لا يعيبنا في الأردن، أو أي بلد عربي، ونحن نعود إلى العراق أن ننشد مساعدته في تحمل بعض أعباء ارتفاع فاتورة النفط التي يدفعها الأردن اليوم، وهي التي تستنزف ما يزيد على ٢٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي. فإن لم نلجأ إلى العراق، وبقية الدول العربية المنتجة للنفط، فإلى من نلجأ؟!